انفتحت الأبواب على عثمان ، ففتحت عثمان أبوابها

لا يا رفاق . نحن لسنا عملاء .

العملية الاعلامية الثورية هي اسلحة الثورة التي تقاتل بها ، ومهمات وقتال الوسائل الاعلامية الثورية تختلف عن مهمات ووسائل اجهزة الاعلام في المجتمعات الامبريالية ذات الهدف الواحد وهو تبرير كل ما تقوم عليه هذه الدول من استغلال واضطهاد وقتل ، ولمواجهة مثل هذه السياسة من قبل اجهزة اعلام الثورة يحتاج قبل كل شيء موضوع تحمل المسؤولية رغم كل ما يمكن ان ينتج عن هذا الموقف على الصعيد الذاتي والموضوعي ، والعملية الاعلامية الثورية وهي تتصدى لحملات الاعلام الامبريالية المضادة فان عليها مسؤولية الوقوف والتصدي لكافة النشاطات المسمومة والحرب النفسية التي تطلقها اجهزة والسنة دعاة الرجعيات المحلية في المنطقة العربية .

والحقيقة الآن التي تقف امامها كاعلام ثوري ونجد من الواجب الثوري والوطني وضع مجموعة من التساؤلات حول ما يجري وما تتخذه اجهزة اعلام منظمة التحرير من مواقف تضر بنتائجها الخط الثوري الذي تحاول ان تلتصق به في نهجها هذا والذي تعدى كونه انحراف اعلامي ليأخذ معنى سياسيا تلمس آثاره السيئة بشكل واضح لدى جماهيرنا الفلسطينية في مواقع وقواعد ومخيمات شعبنا ، وما معالجة اعلام منظمة التحرير لموضوعة العمليات العسكرية الخارجية والحدودية التي تنفذ ضد اسرائيل ومصالحها الا دليل الانحراف الواضح الذي يشكل خطرا كبيرا على خط الثورة في المرحلة القادمة .

فحين تناول اعلام منظمة التحرير موضوعة العمليات العسكرية الخارجية والحدودية طرحت بعض المواقف غير الموضوعية والمتسرعة في اصدار الاحكام دون الاخذ بعين الاعتبار ما يمكن ان تطرقه مثل هذه المواقف من نتائج سلبية لدى جماهير شعبنا الفلسطينية . ثم حين طرحت اجهزة اعلام منظمة التحرير الفلسطينية موضوعة الاشتباك الذي حدث على الحدود مع لبنان او داخل الاراضي المحتلة سارعت منظمة التحرير لتنفي علاقتها بهذا الحادث ، فما هي النتائج الايجابية لهذا الموقف وما هي ارباح منظمة التحرير التي جنتها في عملية اصدار هذا النفي . انه من الواضح ان هذا الموقف لا يعني اي التزام لقضية الثورة لا من قريب ولا من بعيد بقدر ما يعني انه جبن وعدم قدرة للدفاع عن خط الثورة الحقيقي وفي نفس الوقت فانها محاولة من اعلام منظمة التحرير لوضع حواجز امام الثورة تضاف الى حواجز الانظمة العربية .

ثم لماذا نفي العلاقة بحادثة يوسف آلون الذي قتل في عاصمة الامبريالية ، وما الفائدة التي جنتها منظمة التحرير على صعيد تمتين علاقتها مع القوى الثورية والوطنية العالمية حين اتخذت مثل هذا الموقف وما هي نتائج هذا الموقف ايضا على الصعيد الفلسطيني وما الذي حققته ولماذا أصلا ان لم يكن للمنظمة اي علاقة بهذا الحادث التطرق له وتحديد موقف منه ، لذلك :

اولا : البست معركتنا مع اسرائيل معركة حياة او موت . فاذا كانت كذلك فلماذا تريدنا منظمة التحرير الفلسطينية مثلا من خلال اعلامها ان لا نفكر في المعركة الا من زاوية كسب ود وعطف الرأي العام العالمي .

ثانيا : ماذا يريد اعلام منظمة التحرير الفلسطينية حين يطلق نفس التعابير ضد ما ينفذ من عمليات خارج الارض المحتلة ، فلمصلحة من تقول منظمة التحرير ان الذين نفذوا عملية اثينا جواسيس وعملاء لاسرائيل ولماذا تقول ايضا منظمة التحرير الفلسطينية وهي تعلق على عملية باريس بان الذين نفذوها مشبوهين ومجرمين . ولماذا تقول عن الرجال الذين خطفوا الطائرة اليابانية بانهم يخدمون مخططات الامبريالية ..

ان تفشي مثل هذه الظاهرة في اساليب الاعلام الفلسطيني يدعو للتساؤل والسؤال اكثر من مرة فلو كان العالم لحد الان غير متفهم لقضيتنا لقلنا ان هذا الاسلوب معقول ولو كان العالم حتى الان لم يفهم طبيعة العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية والشعب الفلسطيني لقلنا ايضا ان ذلك مقبول . ولكن ان ينساق الاعلام الفلسطيني ليشارك في الحملة بشكل غير مباشر ضد الثائر الفلسطيني فان ذلك من اخطر الادوار واكثرها جبنا ..

واذا كان الاعلام الفلسطيني يهتم كثيرا بقضية الرأي العام العالمي وكسبه فان ذلك لا يجب ان يحصل على حساب روحية المقاتل الفلسطيني ولا على حساب تضحياته بأي شكل من الاشكال ..

واذا كان الاعلام الفلسطيني قادرا على تحمل مسؤولية النجاحات التي يحققها المقاتل والمناضل الفلسطيني فان من الاخلاق ايضا ان يتحمل الاعلام الفلسطيني مسؤولية الاخطاء .

فان تحمل المسؤولية امام الاخطاء التي تقع وتحدث وامام الرأي العام العالمي ، افضل الطرق واكثرها تحملا للمسؤولية لكسب الاحترام والتقدير لهذا الاعلام اما اتباع سياسة طمر الراس في الرمال امام الاخطاء والمشاركة في الحملات مع القوى الصهيونية والرجعية فان هذا هو الاعلام الانتهازي بحد ذاته ..

فالانتهازية تبدو واضحة وفي اجلى صورها حين يهلل الاعلام للانتصار لانه انتصار ، وينتقد ويوبخ ويطلق من الاوصاف الاكثر ايذاء بالمقاتل والمناضل الفلسطيني ، لكي لا يتحمل المسؤولية ولا يقول كلمة يكون فيها قادرا للدفاع عن الاخطاء التي تقع فيها اية ثورة حقيقة طبيعية .

فليس للاعلام الفلسطيني ان ينسى في غمرة الانتكاسات ما حققته جماهيرنا من انتصارات كما يقول ماوتسي تونغ .

فعلى اعلام منظمة التحرير الفلسطينية ان يرى الصورة من كل جوانبها وان يأخذ الموقف من كافة جوانبه ويجدد موقفه الثوري . لانه وكما يبدو فان اعلام منظمة التحرير الفلسطينية الذي تسير عليه فيه انحراف واضح لا يمكن ان تظهر نتائج هذا الانحراف على المدى القريب وانما يمكن ان تظهر نتائجه وانعكاساته على المدى البعيد اذا ما استمرت وسائل الاعلام الفلسطينية في انتهاج هذا الاسلوب دون مراقبة النتائج على ذلك عند جماهيرنا الفلسطينية المحرومة من حق النضال ضد الكيان الصهيوني ، الغاصب . فهناك فرق بين رؤية رجل الاعلام ؛ ورؤية الفلسطيني والعربي الذي يعيش بعيدا عن وطنه وعلى رجل الاعلام الناجح ان يوفق بين مصلحة الثورة على مستوى الرأي العام وبين تفكير الانسان الفلسطيني ورؤيته للامور من زاويته هو فحرصا على الثورة وحرصا على تضحيات الثوار وخوفا على جماهيرنا الشعبية لا بد للاعلام الفلسطيني ان ينتظر قليلا ، حتى لا يجد نفسه منساق في مخططات القوى الامبريالية والصهيونية والمأجورة . وحتى لا تكون النهضة التقدمية في كتابات بعض المرتزقة رديفا للتخاذل والاستسلام. ولا يجب ان يكون الحرص على كسب الرأي العام بديلا على هدف التحرير ■■

"أبناء الأرض المحتلة"